

طول الليل والنهار فكيف منكم من يتعلم في دينه  
 او دنيا قال عمر وابن العاص كثره الاخذ قد نثره الغم  
 وقال ابن الرومي  
 عدوكم من صدقكم مستفاد فلا تسكتن من الصواب  
 فان الدلائل ما تستراة يكون من الطعام والشراب  
**وقال الشافعي** رحمه الله اصل كل عداوة اضطناع  
 المعروف الى النفاق واما انقطاع طعمك عنهم فهو  
 ايضا فائدة جزيلة فانه من نظر الزهرة الدنيا و  
 وشيئها تخرب حرصه وابتغى بقوة الحصر طعمه  
 فلا يرى الا الحبيبة اكثر في الاطماع فيتأذى به ومهما  
 اعتزل لم يشاهد لم يشته ولم يطعم ولذلك قال الله  
 تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به انزلناها من  
 وقال صل الله عليه وسلم انظر الى من هو دونك  
 ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزد  
 نعمة الله عليكم وقال يحيى بن عبد الله كنت اجالس  
 الاغنيا فلم ازل مغموما كنت ارجو ان توبوا احسن من  
 ثوبي ودايتا فرف من دايتي فجالست الفقراء واسترحت  
**وحكى** ان المزني رحمه الله خرج من باب جامع القسطنطين  
 وقد قبل بن عبد الحكم في موكبه فرح ما راى من حسن  
 حاله وحسن هيئته فبلى قوله تعالى وجعلناهم  
 بعضكم لبعض فتنة انصبرون وكان ركبك بصيرا قال

٣٠

بل اصبر واصبر وكان فقير امقلا فالذي هو في بيته  
 لا يتلج بمثل هذه الفتى فان من شاهد زينة الحياة  
 الدنيا فاما ان يقوى ذنبه فيصير في حياح الى ان  
 يتخرج ملارة الصبر وهو امر من الصبر وبتغى رغبته  
 فيحتال في طلب الدنيا فيهلك هلاكاً موبداً ما في الدنيا  
 فيالطمع الذي يجيب في اكثر الاوقات فليس من  
 يطلب الدنيا يتيسر له واما في الاخرة فياثره متاع  
 الحياة الدنيا على ذكر الله تعالى والتقرب اليه ولذلك  
 قال ابن الاعرابي اذا كان باب الذل من جانب الغنى  
 سهوت الى العليا من جانب الفقر يشار الى ان الطمع  
 في الحال يوجب **ذلا الفاعل في السادسة**  
 الخلاص من مشاهدة الثقل والحقا ومقاسات  
 حقيقهم واخلاقهم فان رويت الثقل هو المعنى الاصغر  
 قيل للاعمس لم حملت عينه قال من النظر الى الثقلان  
**ويحكى** انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له في الخبر ان من  
 سلب الله كرمته عوضه الله فيها الحين ما هو خير  
 منها فما الذي عوضك فقال في معرض المطاوعة  
**عوظني عنها** انه كفاي رويت الثقل وانت وقال ابن  
 سيرين سمعت رجلا يقول نظرت الى ثقل مرة ففقدت  
 علي وقال جالينوس لكل شئ عسى وحي الروح النظر  
 الى الثقل **وقال الشافعي** ما جالست ثقيل الا وجدت